

المقطف

الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٠ - الموافق ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٧

مذنب هلي في التاريخ

لنوات الاذتاب شأن كبير في التاريخ كان الناس يشاءون كما ظهر نجم منها ويتوقعون حدوث الحروب والابوثة والارزاء المختلفة . ولا تغلوسنة من الزايات كما لا يخفى فاذا ظهر مذنب في سنة من السنين نبوا رزاياه اليه ولا يزال بعض الناس يعتقدون ذلك الى الآن مع انه لا دليل ولا شبه دليل على ان للاجرام الساوية بدأ في حدوث شيء من ذلك . وانا سرودون هنا بعض الحوادث التاريخية التي حدثت في الاوقات التي ظهر فيها مذنب هلي على صيل الفكاهة وقد لا يخفى ذلك من بعض القوائد التاريخية ايضا . لهذا النجم الذي سترناه بعد بضعة اشهر رأه كثيرون من العلماء الذين ذكروا التاريخ مثل تيطس ويوسيفوس وماريوس وسيللا وايتلا وعيد الملك بن مروان والحجاج وابوقام والسلطان عثمان الاول والسلطان سليمان الثالثي وغيرهم كما سترى

سنة ٤٦٧ قبل المسيح . ذكر الصينيون في تواريخهم ظهور مذنب في السنة الثانية لجلوس الامبراطور تنج وانج وهي موافقة للسنة ٤٦٧ ق م . وهو مذنب هلي كما يتضح من حساب مدة دورانه حول الشمس

سنة ٢٤٠ - ذكر الصينيون ظهور مذنب في السنة السابعة لشي هوانج قالوا انه ظهر في الشرق ثم اتجه الى الشمال واخفى ثم ظهر بعد ذلك من جانب الغرب . وكانت الحرب قائمة في تلك السنة بين رومية وقرطاجنة ودامت هذه الحرب ٢٢ سنة

سنة ١٦٣ ق م . لم يذكر التاريخ ظهور مذنب في هذه السنة لكنه جاء ان مذنباً ظهر في سنة ١٦٥ ويحتمل انه مذنب هلي . وكانت الحرب مستمرة في تلك الايام بين اليهود وانطيوخس ايفانيس ملك سوريا لانه نحر خنزيراً على مذبح هيكلهم فهاجروا لذلك

وخرجوا عليه بقيادة شيباس وابنائيه ودامت الحرب سنوات عديدة

سنة ٨٧ ق م - ذكر الصينيون ظهور هذا المذنب في الشهر السابع (اغسطس) من جانب الشرق . وفي تلك السنة كانت فتنة في رومية بين ماريوس وسيلا انتصر فيها ماريوس واستتب له الامر في المدينة . وفي اواخر هذه السنة اغار سيلا على اثينا واتحما في اول مارس سنة ٨٦ ق م .

سنة ١١ - ١٢ ق م - ذكر ذيون كاسيوس في تلويح رومية انه قبل وفاة اغربا القائد الروماني ظهر مذنب في السماء كأنه معلق فوق المدينة . وذكره الصينيون ايضا وقالوا انه ظهر في برج الاسد وانتقل الى السلوقيين فالجائي فالصواء فالعقرب وغاب عن الابصار بعد ظهوره بستة وخمسين يوما

سنة ٦٦ سحبية . - ظهر مذنبان في اواخر سنة ٦٥ واول سنة ٦٦ ولا يعلم بالتحقيق ايهما مذنب هلي وقد ذكرهما الصينيون فقالوا ان احدهما ظهر في برج الاسد وبقي ٥٦ يوما والآخر في برج الرامي والعقرب وبقي ٥٠ يوما . وذكر يوسيفوس احد هذين المذنبين قال « واتصّب كوكب كاليف فوق القدس وظهر مذنب بتي نحو سنة » . وكان ذلك قبل خروج اليهود على الثورة الرومانية فهالم هذا المنظر جدا وحدثت امور اخرى ارتاع لها الناس . قيل ان باب الهيكل انفتح من نفسه وكان مقفلا وسمع الكهنة صوتا خارجا من الهيكل يقول « انا راحلون من هنا » . وظهر رجل اسمه يسوع بن اثناس تيا بسقوط اورشليم فلظ بصرخ في الهيكل ويقول « هوذا صوت من الشرق وصوت من الغرب وصوت من الرياح الارباع وصوت على اورشليم وعلى الهيكل وصوت على العرائس وصوت على الشعب اجمع » . وبقي بنادي بذلك بضع سنوات الى ان كان حصار المدينة يحدث انه كان واقفا على السور فلأخذ بصرخ الويل لاورشليم الويل لي انا ناصبها حجارة لساعتين

ولقد حدثت هذه الامور في زمن نيرون الطاغية وقيل ان بطرس الرسول استشهد في رومية بعد ظهور هذا المذنب بسنة . ولعل يهوذا اشار في رسالته الى هذا النجم بقوله « نجوم تائبة محفوظ لها قاتم الظلام الى الابد »

سنة ١٤١ - ورد في التواريخ الصينية ذكر مذنب ظهر في هذه السنة ووصفه فيها يطبق على مذنب هلي

سنة ٢١٨ - ظهر هذا المذنب وذكره الصينيون ووصفه ذيون كاسيوس المؤرخ اليوناني قال « انه كوكب هائل له ذنب تمتد من الغرب الى الشرق » . وكان ظهوره في

كوكبة مائتي المزم ثم انتقل الى الجزاء فالاسد فالسنبله ثم غاب عن الابصار
سنة ٥٢٩٥ - ظهر المذب في الشهر الرابع (ابريل) ومرت في المرأة المسجلة والسنبلة
سنة ٥٣٧٣ - ذكر الصينيون مذبتاً ظهر في العمراء
سنة ٥٤٥٩ - ذكره الافرنج والصينيون وراه هولاء في السابع عشر من شهر مايو
وكتبوا سيرته في برج الثور والاسد والسنبلة الى منتصف يوليو
وكانت أوروبا مضطربة جداً في تلك السنة وقد اثار عليها اربلا كانت بلاه صبة الله على
اهل رومية ولها حدثت موقعة شالون المشهورة فقتل فيها خلق كثير من القريتين
سنة ٥٣٠ - لعلة المذب الذي ذكره ابن العربي زمن يوستيوس الاول او خلفه
سنة ٥٦٠٧ - وكان ذلك قبل الهجرة بخمس عشرة سنة وفيها غزا الفرس بلاد الروم
سنة ٦٨٤ (٦٥ للهجرة) - توفي فيها مروان بن الحكم قتلته امرأته ام خالد وبويج
ابنه عبد الملك بن مروان وظهر الحجاج بن يوسف الثقفي بعد ذلك بتليل
سنة ٧٦٠ (١٤٣ هـ) - وكان ذلك في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور العباسي
سنة ٨٣٧ (٢٢٢ هـ) - ذكره مؤرخو الصين والافرنج والعرب كابنا في الجزء الماضي
سنة ٩١٢ (٢٩٦ هـ) - خرج في تلك السنة اهل طرابلس الغرب على المهدي
صيد الله العلوي سمرها ابنه ابا القاسم في جمادى الآخرة سنة ٣٠٠ فحاصرها وحاصرها
سدت الافرات في البلد حتى اكل اهلها الميتة ففتح البلاد عنقا - وفيها كانت زلازل
بالتيروان وفي السنة التالية كانت فتنة في صقلية فخرجت على المهدي وخطب فيها للمتندر .
وكثر الطل بيغداد وكلبت الكلاب والذئاب في البادية فاهلكت خلقاً كثيراً
سنة ١٠٦٦ (٤٤٨ هـ) - ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٤٥٨ كما اينا في الجزء الماضي
من المتتطف وانفق ظهوره لما فتح ولهم الظاهر انكثرا
سنة ١١٤٥ (٥٣٩ هـ) - قال ابن الاثير في حوادث سنة ٥٣٩ « وفيها خرج اسطول
الفرنج من صقلية الى سلسل افريقية والغرب ففتحوا مدينة برصة وقتلوا اهلاً وسبوا حريمهم
وباعوه بصقلية - وفيها توفي تاشفين بن علي بن يوسف صاحب المغرب . وفيها في شوال
(ابريل ١١٤٥) ظهر كوكب عظيم له ذب من جانب المشرق وبقى الى نصف ذي القعدة
(١٠ مايو) ثم غاب ثم طلع من جانب الغرب قليل هو وقليل بل غيره « - وكانت الحروب
متواصلة تلك السنة بين الافرنج والغرب في الشام والاندلس وصقلية وافريقية
سنة ١٢٢٢ (٦٠٩ هـ) - ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٦١٩ قال « في هذه

السنة في العشرين من شعبان (٣٠ سبتمبر) ظهر كوكب في السماء في الشرق كبير له ذؤابة طويلة غليظة وكان طلوعه وقت السحر ففي تلك عشرة ايام ثم انه ظهر اول الليل في الغرب مما يلي الشمال فكان كل ليلة يتقدم الى جهة الجنوب نحو عشرة اذرع في رأي العين فلم يزل يقرب من الجنوب حتى صار غرباً محضاً ثم صار غرباً مائلاً الى الجنوب بعد ان كان غرباً مما يلي الشمال ففي تلك الى آخر شهر رمضان (٢ نوفمبر) ثم غاب . وكان في تلك السنة حرب بين الصين والهند والمسلمين والكرج

سنة ١٤٥٦ (٨٦٠ هـ) - كان الاضطراب سائداً على اوربا واستولى الاتراك على القسطنطينية قبل ذلك بثلاث سنوات وناغروا على اوربا واستلکوا جزءاً كبيراً منها وحاصروا بلغراد سنة ١٤٥٦ . وكادوا يتنكرونها وحدث وباء في جيش الافرنج مات بوخلق كثير . وفي تلك السنة زحف عمر باشا على اثينا واستلکها . فكان هذا المذنب شوفاً على الروم في اكثر ادوار ظهوره

وقد ذكر ابن اياس ظهور هذا المذنب في حويلوث سنة ٨٦٠ كما انا في الجزء المائسي سنة ١٥٣١ (٨٩٣٨ هـ) - ظهر هذا المذنب في ايام السلطان سليمان القانوني والحرب قائمة بينه وبين السرب والنمسا والتصر حليفة في اكثر المواقع

سنة ١٦٠٧ (١١١٦ هـ) - نظبت هولاندا في تلك السنة على اسبانيا وثالث استقلالها سنة ١٦٨٢ (١٠٩٣ هـ) - ظهر المذنب هذه المرة في زمن هلي كما تقدم وفي تلك الايام كان محمد الرابع سلطاناً على تركيا والحرب قائمة بينه وبين النمسا

١٧٥٩ (١١٧٣ هـ) - ظهر والحرب قائمة بين انكلترا وفرنسا والتصر حليف انكلترا في اكثر المواقع

١٨٣٥ (١٢٥١ هـ) - ظهر والجنود المصرية في الشام بقيادة ايوهم باشا . وكانت الاربعة عشرة في كثير من البلدان ومن الغرب ان الامير حيدر لم يذكروه في تاريخه مع انه ذكر حوادث كثيرة لا يبعأ بها

هذا بعض ما يمكن جمعه من تاريخ هذا المذنب . وتكرر ما نلناه سابقاً انه ليس للنجوم اقل علاقة بأمور الناس وان ما يحدث في الصين التي تظهر فيها المذنبات الظاهرة للعيان يحدث مثله في الصين التي لا تظهر فيها على السواء وقد ظهرت مذنبات أخرى في زماننا ولم يظهر لها اقل علاقة بأمور الناس . اما المذنبات التي لا ترى بالعين بل باللكوب او تظهر في الصور الفوتوغرافية فلا تترى سنة الأ ويظهر بضعة منها